فما لكم من سيوفنا خلاص خيولنا سوابق وسيوفنا قواطع وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال ومن طلب حربنا ندم ومن قصد أماننا سلم فإن أنتم لشرطنا وأوامرنا أطعتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا فقد اعذر من أنذر وقد ثبت عندكم أننا كفرة وثبت عندنا أنكم الفجرة فأسرعوا إلينا بالجواب قبل أن تضرم الحرب نارها وترميكم بشرارها فلا يبقى لكم جاه ولا عز ولا يعصمكم منا جبل ولا حرز فما بقي لنا مقصد سواكم والسلام علينا وعليكم وعلى من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى .

الحال الثانية ما كان الأمر عليه بعد دخولهم في دين الإسلام مع قيام العداوة بين الدولتين .

وكان من عادتهم في الكتابة أن يكتب بعد البسملة بقوة الله تعالى ثم يكتب بعد ذلك بإقبال قان فرمان فلان يعني كلام فلان .

ولهم في ذلك طريقتان .

أحداهما أن يكتب بسم الله سطرا ويكتب الرحمن الرحيم سطرا تحتها ويكتب بقوة الله سطرا وتعالى سطرا آخر تحته ثم يكتب تحت ذلك في الوسط بهامش من الجانبين بإقبال قان سطرا وتحته فرمان فلان باسم السلطان المكتوب عنه سطرا آخر .

والطريقة الثانية أن تكتب البسملة جميعها سطرا واحدا ثم يكتب تحت وسط البسملة بقوة الله تعالى سطرا وميامين الملة المحمدية سطرا آخر ثم يكتب تحت ذلك سطرا آخر بزيادة يسيرة من الجانبين فرمان السلطان فلان يعني كلام السلطان فلان .

ولم أقف على قطع الورق الذي كتب فيه حينئذ والظاهر أنه في البغدادي